

روح المعاني

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : نزلت هذه الآية فى على كرم الله وجهه حيث أمر سبحانه أن يخبر الناس بولايته فتخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا حابى ابن عمه وأن يطعنوا فى ذلك عليه فأوحى الله تعالى اليه هذه الآية فقام بولايته يوم غدیر خم وأخذ بيده فقال E : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم والاه من والاه وعاد من عاداه وأخرج الجلال السيوطى فى الدر المنثور عن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر راوين عن أبى سعيد الخدرى قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك إن علينا ولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وخبر الغدير عمدة أدلتهم على خلافة الأمير كرم الله وجهه وقد زادوا فيه إتماما لغرضهم زيادات منكرة ووضعوا فى خلاله كلمات مزورة ونظموا فى ذلك الأشعار وطعنوا على الصحابة رضى الله تعالى عنهم بزعمهم أنهم خالفوا نص النبى المختار صلى الله عليه وسلم فقال إسماعيل ابن محمد الحميرى عامله الله تعالى بعدله من قصيدة طويلة : عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطة ليس لها موضع قالوا له : لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع إذا توفيت وفارقتنا وفيهم فى الملك من يطمع فقال : لو أعلمتكم مفرعا كنتم عسىتم فيه أن تصنعوا كمنع أهل العجل إذ فارقوا هرون فالترك له أروع ثم أتته بعده عزمة من ربه ليس لها مدفع أبلغ وإلا لم تكن مبلغا والله منهم عاصم يمنع فعندها قام النبى الذى كان بما يأمره يصدع يخطب مأمورا وفى كفه على نورها يلمع رافعها أكرم بكف الذى يرفع والكف التى ترفع من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا وظل قوم غاظمهم قوله كأنما آنا فهم تجدد حتى إذا وراروه فى لحده وانصرفوا عن دينه ضيعوا ما قال بالأمس وأوصى به واشتروا الضر بما ينفع وقطعوا أرحامهم بعده فسوف يجزون بما قطعوا وأزعموا مكرا بمولاهم تبا لما كانوا به أزمعوا لاهم عليه يردوا حوضه غدا ولاهو لهم يشفع إلى آخر ما قال لاغفر الله تعالى له عثرته ولأقال وأنت تعلم أن أخبار الغدير التى فيها الأمر بالاستخلاق غير صحيحة عند أهل السنة ولامسلمة لديهم أصلا ولنبيين ماوقع هناك أتم تبين ولنوضح الغث من السمين ثم نعود على استدلال الشيعة بالإبطال ومن الله سبحانه الاستمداد وعليه الاتكال